الله تعالى ومن اجله هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته وفيه تنبيه على المقتضى لهما والداعي اليه وفي قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام عليكم به اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه او الى الرخصة في اعمال بعض ما امروا به حيث شق عليهم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم وقيل ذلك بيان جعل لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص لهم في المضايق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات في حقوق الله والارش والديات في حقوق العباد ملة ابيكم ابراهيم منتصبة على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف اي وسع دينكم توسعة ملة ابيكم او على الاغراء او على الاختصاص وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام كالاب لامته من حيث انه سبب حياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الاخرى ولان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم هو سماكم المسلمين من قبل من قبل القرآن في الكتب المتقدمة وفي هذا وفي القرآن والضمير لله ويدل عليه انه قرئ الله سماكم او لابراهيم وتسميتهم مسلمين في القرآن وان لم تكن منه كان سبب تسميته من قبله في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميته اياكم المسلمين ليكون الرسول يوم القيمة متعلق بسماكم شهيدا عليكم بانه بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه اعتدادا على عصمته او بطاعة من اطاع وعصيان من عصى وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ الرسل اليهم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فتقربوا الى الله تعالى بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع امورکم ولا تظلبوا الاعانة والنصر الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي امورکم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا ناصر ولا مولى سواه في الحقيقة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي والله اعلم

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين وستة عشر عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون قد فاز وابما يتمنون وقد يثبت المتوقع كان لما تنفيه وتبذل على ثباته اذا دخل على الماضي ولذلك يقربه من الحال ولما كان المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله صدرت بها بشارتهم وقرأ ورش عن نافع قد افلح بالقاء حركة الهمزة على الدال وحذفها وقرئ قد افلحي على لغة اكلوني البراغيث على الابهام والتفسير وقرئ افلح اجتزابا بالضمة عن الواو وافلح على البناء للمفعول الذين هم في صلاتهم خاشعون خائفون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم روي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده وانه رأى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه والذين هم عن اللغو ما لا يعنيهم من القول والفعل معرضون لما بهم من الجد ما شغلهم عنه وهو بليغ من الذين لا يلهون من وجوه جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه واقامة الاعراض مقام الترك ليدل على بعدهم عنه رأسا مباشرة وتسببا ومبالغة بحضورا فان اصله ان يكون في عرض غير عرضه وكذلك قوله والذين هم للزكاة فاعلون ووصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلاة ليدل على انهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب المروءة اجتنابه والزكاة تقع على المعنى والعين والمراد الاول لان الفاعل يفعل الحدث لا المحل الذي هو موقعه او الثاني على تقدير مضاف والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم وسراريهم وعلى صلة لحافظين من قولك احفظ علي عنان فرسي وحال اي حافظوها في كافة الاحوال الا في حال التزوج او التسري وانما قال ما اجراللها لبيك مجرى غير العقلاء اذ الملك اصل شايع فيه واراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان المباشرة اشهى الملاهي الى النفس واعظمها خطرا فانهم غير ملومين الضمير لحافظون او لمن دل عليه الاستثناء اي فان بذلوها لازواجهم او اماءهم فانهم غير ملومين على ذلك فمن ابتغى وراء ذلك المستثنى فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق راعون

قد افلح

او على